

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعروف أن القرآن كتاب الله الخالد، ودستور الإسلام الجامع، وآية رسول الله العظمى، ومعجزته الباقية الكبرى. وهو مصدر الإسلام الأول، عقيدة وشريعة، وأخلاقا وآدابا. أودع الله من كنوز المعرفة، وأسرار الحق، وأصول العدل، ومناهج الخير، وضوابط السلوك، وقواعد الهداية والتشريع، ما ينطق بأنه ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^١.

إنه الهدى والضياء، والعلاج والشفاء، للناس عامة وللمؤمنين خاصة :
﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^٢. لهذا يجب أن تستمد من معينة فلسفة الحياة، ونظام الحياة، فلا يصح الاعتقاد، ويقبل التعبد وتطهر الأخلاق، وتستقيم الأفكار، وينتظم التعامل، ويتحقق العدل، ويسعد الفرد، ويرقي المجتمع، إلا إذا بني ذلك كله على أساس من هداية القرآن.

^١ فصلت: ٤٢

^٢ يونس: ٥٧

ولقد جهد العلماء من السابقين واللاحقين جهدهم، أن يتواصلوا على أسرار هذا الكتاب المجيد، ويستخرجوا لآله، وينبشوا عن كنوزه، كل في مجال اختصاصه، وميدان اهتمامه.^٣

والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحملة هذا اللفظ من معنى. فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز الذي لا يغني عنه غيره في تماسك الكلمة، والكلمة في موضعها من الإعجاز في تماسك الجملة، والجملة في موضعها من الإعجاز في تماسك الآية.

وهو معجز في بيانه ونظمه، يجد فيه القارئ صورة حية للحياة والكون والإنسان وهو معجز في معانيه التي كشفت الستار عن الحقيقة الإنسانية ورسالتها في الوجود. وهو أيضا معجز بعلمه ومعارفه التي أثبت العلم الحديث كثيرا من حقائقها المغيبة.^٤

والإعجاز الذي يتحملة القرآن يشتمل على النواحي المختلفة، منها ناحية اللغة. تحتوي لغة القرآن على الجمال لمستخدمي اللغة في جذب قلوب القراء

^٣ يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٩م، ص. ٣.

^٤ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣م، ص. ٢٦٢ - ٢٦٣.

والمستمعين. وبجانب ذلك أكد الله أن القرآن نزل بلسان عربي كما قال الله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^٥، وقال أيضا ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^٦

كما هو المعروف أن القرآن لغة عربية، ومن يتعلم القرآن ويريد أن يفهمه فهما عميقا فلا بد له أن يستوعب القواعد اللغوية كعلم النحو والإعراب والصرف والبلاغة وفهم أسس القرآن وأساليبه وأسراره وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية.^٧

وبجانب ذلك يلزم علينا أن نستوعب المعاني المتضمنة في القرآن الكريم. في هذه الحالة نحتاج إلى دراسة تبحث عن المعنى اهتماما لفهم الرسائل الألوهية والمصادر الأساسية التي وردت في القرآن. وأما الدراسة التي تبحث عن المعنى فهي علم الدلالة.^٨

^٥ الشعراء: ١٩٥

^٦ النحل: ١٠٣

^٧ Mohammad Nor Ichwan. *Memahami Bahasa Al-Qur'an: Refleksi atas Persoalan Linguistik* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002) hal. 10.

^٨ Aziz Fachrurrozi. *Memahami Ajaran Pokok Islam dalam Al-Qur'an Melalui Kajian Semantik* (Jakarta: Pustaka Al-Husna Baru, 2004) hal.4

كما سبق بيانه أن القرآن معجز بكل ما يحتمله ألفاظه وأساليبه. ومن معجزات القرآن في ناحية اللفظ ستوجد كلمة تدل على معان كثيرة. وقال أحمد مختار عمر في علم الدلالة أن الكلمة التي تدل على معان كثيرة سميت بالمشارك اللفظي،^٩ مثلاً لفظ ضرب في القرآن له معان كثيرة منها ضرب الأمثال والسفر أو الانتقال والحجب أو التغطية والجعل أو الصنع وما أشبه ذلك.

بجانب ذلك وردت بعض الألفاظ المختلفة في القرآن التي تدل على معنى واحد، وهذا سميت بالترادف، مثلاً أَلْفَاظُ الْإِنْسَانِ وَالْبَشَرِ وَبَنِي آدَمَ وَكَذَلِكَ أَلْفَاظُ خَيْرٍ وَحَسَنٍ وَمَعْرُوفٍ. فهؤلاء المعاني الثلاثة مختلفة في اللفظ لكن متحدة في المعنى. وبجانب ذلك وردت في القرآن بعض الألفاظ المتعارضة بالألفاظ الأخرى، وهذا سميت بالتضاد، مثلاً لفظ خير يناقض لفظ شر، ولفظ يحيى يناقض لفظ يموت، ولفظ يتقدم يناقض لفظ يتأخر وما أشبه ذلك.

يستند هذا البحث إلى الأغلاط التي تقع في المجتمع في فهم معنى التوكل. ومن الملاحظة إلى بعض المجتمعات فأكثر منهم يفسرون إنما التوكل هو استسلام الأمور إلى الله تعالى بعدم الجهد الصحيح. في حين أن المعنى الحقيقي للتوكل هو

^٩ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة: مكتبة لسان العرب، ١٩٩٨، ص. ١٤٥.

استسلام الأمور إلى الله تعالى بعد المجاهدة مع تسليم النفس على ما جهد .
 هذا التعريف مطابقا بقول الإمام ابن قيم الجوزية أن التوكل هو عمل القلب
 وعبوديته اعتمادا على الله وثقة به والتجاء إليه وتفويضا إليه ورضا بما يقضيه
 له لعلمه بكفائته سبحانه وحسن اختياره لعبده إذا فوض إليه مع قيامه
 بالأسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها .^{١٠}

لقد ورد لفظ التوكل على الله تعالى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة
 وبأساليب مختلفة من أمر به وثناء على أهله وحسن عاقبتهم ومعونة الله
 للمؤمنين، وغير ذلك من أساليب .

وبعد أن بحث الباحث في القرآن فوجد كثيرا من الآيات التي تتضمن لفظ
 التوكل . قال محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ورد لفظ
 (و ك ل) بكل مشتقاتها في القرآن نحو سبعين موضعا .^{١١} ومن الآيات التي
 تشتمل على لفظ التوكل ومشتقاته هي ما يلي:

^{١٠} ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، الرياض: دار ابن تيمية، ص. ٧٤٧.

^{١١} محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م، ص. ٨٥١ - ٨٥٢.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^{١٢}

قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ^{١٣}
وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا^{١٤}

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ ۖ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ^{١٥}

وإذا اهتمنا بالآيات السابقة فكلها تشتمل على استخدام لفظ التوكل ومعانيه المختلفة مناسبة بسياق الكلام أو المسمى بالمعنى السياقي. لفظ التوكل في الآية ١٢٩ من سورة التوبة يدل على معنى فوضت أمري إليه واعتمدت عليه.^{١٦} ولفظ التوكل في الآية ٦٦ من سورة يوسف يدل على معنى شهيد عليٍّ وعليكم.^{١٧} ولفظ التوكل في الآية ٢ من سورة الإسراء يدل على معنى حفيظا

^{١٢} التوبة : ١٢٩

^{١٣} يوسف : ٦٦

^{١٤} الإسراء : ٢

^{١٥} هود : ١٢

^{١٦} أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: المجلد الأول، القاهرة: الدار العالمية، ٢٠١٣ م، ص. ٦٩٦.

^{١٧} أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: المجلد الأول، القاهرة: الدار العالمية، ٢٠١٣ م، ص. ٨١٣.

أو شريكا.^{١٨} ولفظ التوكل في الآية ١٢ من سورة هود يدل على معنى رقيب حفيظ.^{١٩} وظهر اختلاف المعنى للفظ التوكل في القرآن باختلاف سياق الكلام. من البيان السابق عرفنا أن لفظ التوكل له صيغ متنوعة اسما كان أو فعلا ولها معان مختلفة. وهذه تدلّ على كثرة المعنى لكل لفظ في القرآن الكريم. ولذلك إنّ الأشكال المختلفة يختلف معناها ولو كان خلافا قليلا فيختلف معناها. في هذه الحالة تحتاج إلى دراسة المعنى أو علم الدلالة إمّا معجميا أو سياقيا، وكذلك دراسة تحليلية تركيبية ومعجمية وسياقية.

وللتوكل في القرآن مجالات كثيرة ومتعلقات شاملة لكل ما يطلبه الخلق ويحرصون عليه، من أمور الدنيا، ومطالب الدين. وقال عبد الله بن عمر الدميحي التوكل ينقسم بحسب المتوكل عليه إلى قسمين، توكل على الله تعالى، وتوكل على غيره. ولكل قسم من هذين القسمين عدة أنواع:

١. التوكل على الله تعالى، وهذا ينقسم بحسب موضعه إلى أربعة أقسام:

(١) توكل على الله تعالى في إصلاح نفسه، دون النظر إلى غيره.

^{١٨} أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: المجلد الأول، القاهرة: الدار العالمية، ٢٠١٣ م، ص. ٩٣٧.

^{١٩} أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: المجلد الأول، القاهرة: الدار العالمية، ٢٠١٣ م، ص. ٧٤٨.

(٢) توكل على الله تعالى في استقامة النفس كما تقدم، بالإضافة إلى التوكل عليه تعالى في إقامة دين الله في الأرض، ودفع الفساد، وقمع البدع، وجهاد الكفار والمنافقين وغيرها .

(٣) توكل على الله في جلب حوائج العبد، وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية .

(٤) توكل على الله في جلب محرم، أو دفع مأمور به .

٢ . التوكل على غير الله تعالى، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين:

(١) التوكل الشركي . وهو على نوعين أيضا:

أ . التوكل على غير الله تعالى في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله عز

وجل كالذين يتوكلون على الأموات والطواغيت في رجاء مطالبهم .

ب . التوكل على غير الله في الأمور التي يقدر عليها فيما يظن المتوكل

عليه . وهذا شرك أصغر .

(٢) الوكالة الجائزة، وهي أن يوكل الإنسان غيره في فعل مقدور عليه،

فيحصل للموكل بذلك بعض مطلوبه .^{٢٠}

^{٢٠} عبد الله بن عمر الدميحي، التوكل على الله تعالى وعلاقته بالأسباب، مصر: دار الهدى النبوي، ٢٠١١م، ص. ١٥٥ - ١٦١ .

وحاول الباحث على ربط التوكل بسياق التربية. من المعلوم أن من الصفات الأساسية التي تساعد على إنجاح المربي في مهمته التربوية، ومسؤوليته التكوينية والإصلاحية هي صفة التوكل، فبها ينجذب الولد نحو معلمه، وبسببها يستجيب لأقوال مربيه، وبواسطتها يتحلى بالآداب الحمودة، ويتخلى عن الأخلاق المردولة.

من أجل هذا حض الإسلام على التوكل ورغب فيه في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ليعلم الناس - وبالأخص المربون والدعاة - أن التوكل هو من أعظم الفضائل النفسية والخلقية التي تجعل الإنسان في قمة الأدب، وفي ذروة الكمال، وفي أعلى مراتب الأخلاق. من هذه الآيات:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾^{٢١}

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾^{٢٢}

^{٢١} التوبة: ١٢٨ - ١٢٩

^{٢٢} آل عمران: ١٥٩

بالنظر إلى المظاهر السابقة، اجتذب الباحث بأن يبحث عن الآيات
المشتملة على لفظ التوكل في القرآن بالموضوع : مفهوم التوكل في القرآن (دراسة
تحليلية دلالية عن ألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم وتضمينها
التربوي)

الفصل الثاني : تحقيق البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة، فتحقيق البحث الذي قرره
الباحث في صورة الأسئلة الآتية :

١. ما هي المعاني المعجمية لألفاظ التوكل في القرآن الكريم؟
٢. ما هي المعاني السياقية لألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم؟
٣. ما هو التضمين التربوي من معاني ألفاظ التوكل على ضوء التربية
الإسلامية؟

الفصل الثالث : أغراض البحث وفوائده

أ. أغراض البحث

أما أغراض البحث فهي:

١. معرفة المعاني المعجمية لألفاظ التوكل في القرآن الكريم.

٢. معرفة المعاني السياقية لألفاظ التوكل وما يشتق منها في القرآن الكريم.
٣. معرفة التضمن التربوي من معاني ألفاظ التوكل على ضوء التربية الإسلامية.

ب. فوائد البحث

طبقا بأغراض البحث المحصورة فيرجو الباحث من هذا البحث الفوائد والثروة العلمية لا سيما في ناحية اللغة. أما الفوائد من هذا البحث فهي:

١. الفوائد الأكاديمية
 - أ. إغناء الثروة العلمية للغة العربية بوجود الدراسة القرآنية على ضوء علم الدلالة.

ب. جعل وسيلة لتقوية القوة النقدية والعقلية على المفاهيم التي تتعلق بالتربية بتنميتها في ضوء التربية الإسلامية.

ت. الإسهام في عملية الكتابة لديوان المكتبة الموجودة بحيث يكون مرجعا للبحث الآتي خاصة يملك موضوعا متساويا ولكن تحلل من ضوء آخر.

٢. الفوائد التطبيقية

- أ. المحاولة على إفهام المجتمع عن مفهوم التوكل الحقيقي بحيث لا تكون الأغلاط في فهمها.

ب. تقديم الاعتبار لهيئة التحكيم في مؤسسات التربية الإسلامية لأجل تحقيق المفاهيم الأساسية التي ألفها العلماء المتقدمة.

الفصل الرابع: دراسة البحوث السابقة

قبل اختيار الموضوع لهذا البحث، أجرى الباحث دراسة حول الدراسات السابقة، سواء في شكل كتب أو في شكل رسالات. ويقصد هذا للحصول على توجيه أوسع حول الموضوع المختار، والأهم هو تجنب تكرار البحث الذي سيقوم به الباحث. ومن البحوث المناسبة المتعلقة بالبحث الذي سيقوم به الباحث هي كما يلي :

١. رسالة ماجستير لمعتوقه بنت محمد حسن بن زيد بن حسان الحساني، هي الطالبة في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مكة المكرمة، وهي بحث عن التوكل على الله في القرآن الكريم (دراسة في التفسير الموضوعي). هذا البحث يقدم المعلومات والمدخلات على البحث الذي قام به الباحث الذي يتعلق بمفهوم التوكل في القرآن.

التشابه بين البحث السابق وهذا البحث هو كلاهما يبحثان عن مفهوم التوكل في القرآن، ولكن الاختلاف بينهما هو أن البحث السابق يتجه إلى

الاتجاه التفسيري الجديد لموضوعات القرآن الكريم حيث ذكرت الباحثة أن البحث يحتوي على عدة المميزات، منها لون جديد من التفسير للقرآن حسب الموضوعات التي اشتمل عليها وهو ليس تفسيراً بالمعنى الاصطلاحي المألوف، بل هو جمع للآيات الواردة في الموضوع من مختلف سور القرآن، ثم تصنيفها والاستنباط منها أو التعقيب عليها، وأما بالنسبة للبحث الذي قام الباحث به فينتجه إلى منحى آخر وهو الاتجاه الدلالي حيث يقوم الباحث بتحليل الدلالي عن ألفاظ التوكل ومشتقاتها في القرآن الكريم على مجال علم الدلالة ثم يرتبط هذا البحث بسياق التربية وخاصة بتعليم اللغة العربية.

٢. رسالة محمد فتح ياكاب بن زكريا، هو الطالب في قسم تفسير الحديث بجامعة سلطان شريف كسيم ٢٠١٣، وهي بحث عن مفهوم التوكل في القرآن (دراسة مقارنة بين تفسير الشعراوي وتفسير الأزهر). هذا البحث يقدم المعلومات والمدخلات على البحث الذي قام به الباحث المتعلق بمفهوم التوكل في القرآن. التشابه بين البحث السابق وهذا البحث هو كلاهما يبحثان عن مفهوم التوكل في القرآن، ولكن الاختلاف بينهما هو من وجهة

النظر للبحث وموضوع تطبيقاته . فالبحث السابق يبحث عن مفهوم التوكل في مجال علم التفسير، أما هذا البحث يبحث عن مفهوم التوكل في مجال علم الدلالة.

٣. رسالة لمفيدة الحسن، هي الطالبة في قسم علم القرآن والتفسير بجامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية سورابايا، وهي بحث عن مفهوم التوكل في القرآن وتطبيقاته في تحقيق صحة النفس . هذا البحث يقدم المعلومات والمدخلات على البحث الذي قام به الباحث المتعلق بمفهوم التوكل في القرآن . التشابه بين البحث السابق وهذا البحث هو كلاهما يبحثان عن مفهوم التوكل في القرآن، ولكن الاختلاف بينهما هو من وجهة النظر للبحث وموضوع تطبيقاته . فالباحث يستخدم نظرية علم الدلالة، أما الباحثة السابقة فلا تستخدمها، ثم يوجه تطبيق مفهوم التوكل في البحث السابق إلى صحة النفس، أما التطبيق في بحث الباحث فهو يوجه إلى التربية .

٤. رسالة لعبد الغني، هو الطالب في جامعة واليسونجو الإسلامية الحكومية سيمارانج، وهي بحث عن مفهوم التوكل وعلاقته بهدف التربية الإسلامية (دراسة مقارنة عن مفهوم التوكل عند محمد قريش شهاب ويونان ناسوتيون)

هذا البحث يقدم المعلومات والمدخلات على البحث الذي قام به الباحث المتعلق بمفهوم التوكل في القرآن.

التشابه بين البحث السابق وهذا البحث هو كلاهما يبحثان عن مفهوم التوكل في القرآن، ولكن الاختلاف بينهما هو من وجهة النظر للبحث وموضوع تطبيقاته. فالبحث السابق يبحث عن مفهوم التوكل في مجال علم التفسير، أما هذا البحث يبحث عن مفهوم التوكل في مجال علم الدلالة، ثم يوجه تطبيق مفهوم التوكل في البحث السابق إلى التربية الإسلامية فحسب، أما التطبيق في هذا البحث فهو يوجه إلى التربية والتعليم اللغة العربية.

اعتمادا على البحوث السابقة، لم يجد الباحث مجتبا عن مفهوم التوكل في القرآن وتطبيقاته في سياق التربية. بناء على ذلك، أراد الباحث أن يقوم بالبحث عن مفهوم التوكل في القرآن، وهو بحث دلالي عن ألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم وتضمينها التربوي.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

إن محور الموضوع في هذا البحث هو البحث عن معنى لفظ "التوكل" في القرآن الكريم. وإذا تكلمنا عن اللفظ والمعنى فعرّفنا علم اللغة، وهو العلم الذي

يدرس اللغة لأنّ اللفظ والمعنى جزء من أجزاء اللغة. قال رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي أنّ علم اللغة يبحث في المجالات التالية وهي:

١. دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة، وهو "علم الأصوات".
٢. دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة، وهو ما يدرس عند العرب باسم "علم الصرف".

٣. دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربتها. وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في " علم النحو".

٤. دراسة دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، والحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه، ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد، وغير ذلك. وهذه تسمى " علم الدلالة".

٥. البحث في نشأة اللغة الإنسانية. وقد ظهرت في ذلك عدة نظريات مختلفة، تحاول أن تفسر لنا، كيف تكلم الإنسان الأول هذه اللغة، التي تطورت على مر الأزمان، حتى وصلت إلينا في صورها المختلفة الراهنة.

٦. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية. وهنا يتنازع علم اللغة علمان آخران، هما: علم الاجتماع، وعلم النفس.

٧. البحث في حياة اللغة، وتطورها في النواحي: الأصوات، والبنية، والدلالة، والتركيب وغير ذلك.^{٢٣}

^{٢٣} رمضان أبو التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧، ص. ١٠.

وقال محمد علي الحوي أن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة. وهو

ينقسم إلى فرعين:

١. علم اللغة النظري. ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها: علم الأصوات وعلم

الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم النحو.

٢. علم اللغة التطبيقي. ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها تدريس اللغات

الأجنبية والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي.^{٢٤}

وفي خصائص أن اللفظ والمعنى يبحثان في علم المعاني هما من الفروع في

علم اللغة النظري. علم المعاني هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ

باللفظ الآخر في ناحية المعنى. بعض علماء اللغة يذكروها بعلم الدلالة.

قال أحمد مختار أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك

الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس

الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.^{٢٥}

و بمناسبة الحديث عن المعنى، قال فخر الرازي أن في اللغة العربية هناك

عدة معان، وهي ما يسمى بالمعنى اللفظي، والمعنى العرفي، والمعنى

^{٢٤} محمد علي الحوي، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢، ص. ١٧.

^{٢٥} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة: مكتبة لسان العرب، ١٩٩٨م، ص. ١١.

الاصطلاحية. الصيام مثلا، وهي لغة الإمساك عن الشيء، وأما الصيام اصطلاحا فهي "الامتناع عن الأكل والشرب وكل ما يعد من المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس". ولدراسة المعنى لا يستطيع أحد أن يعتمد على المعنى اللفظي أو المعنى السياقي فحسب، بل يعتمد أيضا على جوانب المعنى الآخر لدراسته صحيحا.

وقال أحمد محمد قرار أن الدلالة لا تبحث عن المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فقط، بل تواسع في ناحية كثيرة و واسعة الألفاظ، يعنى من أنواع المعنى ومناسبتها.^{٢٦} أما مفردات اللغة عند علم الدلالة فينقسم على ثلاثة أنواع، وهي:

- ١- المتباين، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد. وهو أكثر اللغة.
- ٢- المشترك، وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من المعنى. فإن كانت دلالاته على معنيين غير متضادين فهو مشترك لفظي (polisemi)، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد (antonim)
- ٣- المترادف (sinonim)، وهو أن يدل أكثر من اللفظ على معنى واحد.

^{٢٦} أحمد محمد قرار، المدخل إلى فقه اللغة، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢ م، ص. ١٩٧.

والحاصل أنّ اللفظ في اللغة العربية نجده كثيرا بوجود العلاقة المعنوية أو أنواع دلالة اللفظ أو وحدات اللغة الأخرى مع اللفظ الآخر أو غيرها. العلاقة المعنوية قد تكون تختلط بين الأنواع الثلاثة السابقة. كلفظ "ذهب" بمعنى (pergi)، هذا من الألفاظ المتباينة. ولفظ "ذهب" له معنى آخر هو (berpendapat, hilang, membawa, pergi, berakhir) وغير ذلك، هذا يدل على المشترك اللفظي، وكذلك يوجد اللفظ الآخر بمعنى "ذهب" مثل "انطلق" و"سافر"، فلذلك "ذهب" و"انطلق" هو المترادف.

وقسم أحمد مختار عمر أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: المعنى الأساسي والمعنى الإضافي والمعنى الأسلوبى والمعنى النفسى والمعنى الإيحائى. ولكن في هذا البحث أراد الكاتب أن يبحث معنيين منها، هما: المعنى الأساسي والمعنى السياقي.

قال أحمد مختار عمر أنّ المعنى الأساسي هو المعنى الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي، أو الإدراكي.

وقال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) أنّ المعنى السياقي هو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة

"Good" فى اللغة الإنجليزية ومثلها "حسن" العربية التى تقع فى سياقات متنوعة .
 فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسن فى الخلقية .
 وإذا وردت وصفا لطيب مثلاً أي "طيب حسن" تعنى التفوق فى الأداء . وإذا
 وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة .

ولذلك، أصبح من الواضح أن المعنى فى العربية مفهوم من الإشارة مكتوباً
 كان أو ملفوظاً . وتفهم معاني الكلمة صحيحاً بخاصة فهم من الكلمات فى
 القرآن .

فاستخدام المعنى السياقي لمفهوم التوكل فى القرآن يكون مناسباً فى هذا
 البحث، لأن الأهداف من التحليل السياقي هو طلب المعنى من الكلمة فى
 القرآن مع معرفة السبب له حتى نعرف واحداً فواحداً من الكلمات فيه .

وبالنظر إلى أن التربية وسيلة لجعل البشر عالماً، فإن البشر خاصة المعلم
 فى هذه الحالة الذى سيكون قائداً فى جميع العملية لتحقيق هذه الأهداف . ويعتبر
 المعلمون والمتعلمون قوتين مؤثرتين فى التربية، وكلاهما من الموضوعات التى
 يتحكم فيها العقل والقلب . والتعليم الذى صممه المؤسسات التربوية سيكون

عبثاً إذا لم تسيطر عليه كل روح. والسيطرة على الكائن البشري الذي سيوازن جميع الأنشطة العقلية البشرية هو التوكل.

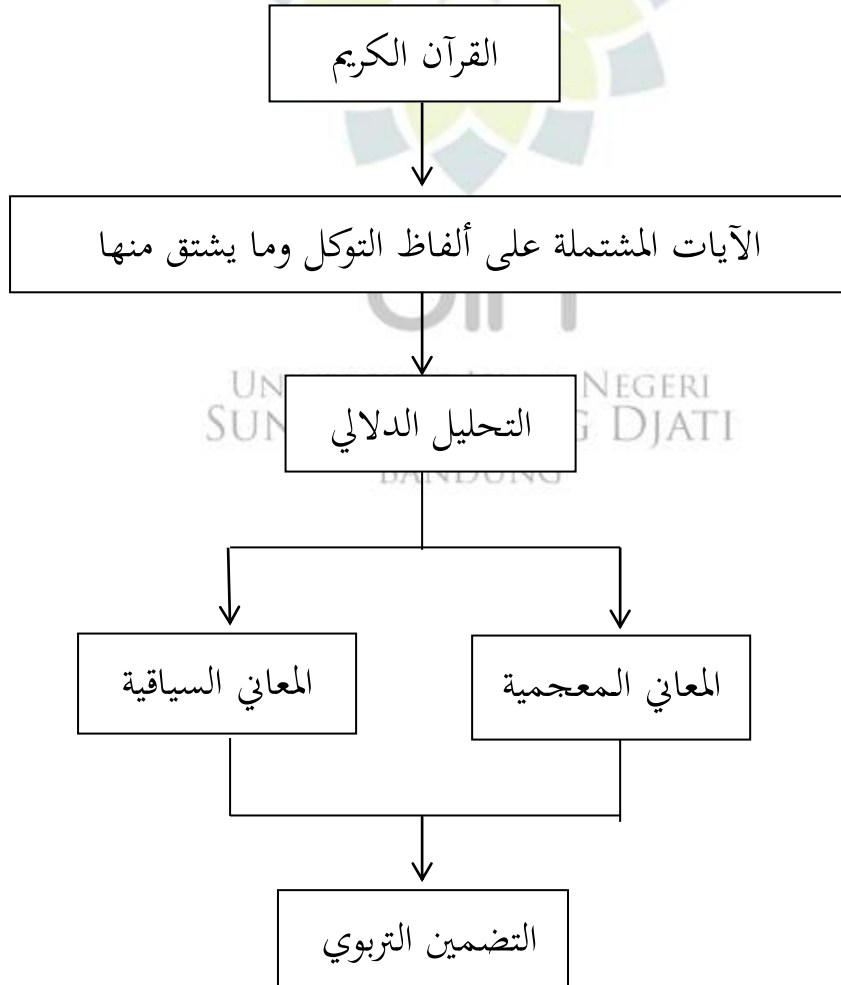
وإن كان للبشر توكل، فستكون جميع الأهداف صورة حقيقية للبشر. فضلاً عن التوكل، لقد زود الله البشر بالعقل الذكي. على الرغم ذلك، أي ذكاء كان يمتلكه البشر، يكون غير نافع في بعض الأحيان عندما يكون البشر غير قادرين على توحيد هذه القوة أو الإمكانيات. هناك العديد من حالات البشر الذكية، لكن القليل منهم لا يحققون نجاحاً باهراً في تحقيق أحلامهم. وإذا كشفنا بشكل أعمق، يمكن أن يكون مفهوم التوكل عاملاً محددًا في جميع أهداف الحياة البشرية، بما في ذلك تحقيق الأهداف التربوية.

وإذا ربطنا معنى التوكل بسياق التربية، فهناك العديد من القيم العليا للتوكل التي يمكن تطبيقه في سياق التربية، منها قيم التوكل التي يجب أن تكون موجودة في المعلمين، وقيم التوكل التي يجب أن تكون موجودة في المتعلمين.

فيلزم على كل معلم أن يتفائل في القيام بواجباته، وهو مسؤول عن تأديب المتعلم، ولديه حنون تجاه المتعلم، عاطفي، فعال، مبدع، ومبتكر في تطوير

التعليم، وتطبيق طرق التعليم الممتعة حتى يتمكن من تشكيل المتعلمين المؤهلين .
 بعد أن يتم كل الجهد ثم استسلام الأمور إلى الله تعالى على ما سعى .
 وكذلك يلزم على كل متعلم أن ينشط ويجتهد في التعلم، ويستوعب طرق
 التعلم الفعالة والكفؤة، ولا ييأس في طلب العلم . وبعد أن يتم كل الجهد ثم
 استسلام الأمور إلى الله تعالى على ما سعى .

فأساس التفكير السابق يصور الكاتب كما في الصورة التالية :



الفصل السادس: خطوات البحث

قال جيك حسن بصري أن خطوات البحث تتكون من أربع خطوات، وهي تعيين طريقة البحث، وتعيين نوع البيانات ومصادرها، وطريقة جمع البيانات، وتحليل البيانات.^{٢٧} واستخدم الكاتب في هذا البحث الخطوات الآتية:

١. تعيين طريقة البحث

طريقة البحث هي أنشطة استخدمها الباحث في طلب البيانات الصحيحة المناسبة حتى تستفاد للفهم، والكشف، ومعالجة المشكلة في الفن من الفنون.^{٢٨} هذا البحث معياري ولذلك يستخدم الكاتب الطريقة التحليلية. الطريقة التحليلية استخدمها الباحثون كثيرا لأنها فعالة وفعالية ويكون أساسا وكثير الفوائد. واستخدمها الباحثون أيضا لتحليل ما في القرآن أو المجلات أو الجرائد أو المصادر الأخرى.

²⁷ Cik Hasan Bisri. *Penuntun Penyusunan Rencana Penelitian dan Penulisan Skripsi* (Jakarta: Logos, 1998) hal. 53

²⁸ Mahmud. *Metode Penelitian Pendidikan* (Bandung: Pustaka Setia, 2011) hal. 97.

ويستخدم الكاتب أيضا الدلالة السياقية. المراد بالدلالة السياقية هي مفهوم الكلمة من حيث الحالة أو البيئة عقب عملية اللغة.^{٢٩} الحالة هنا هي سياق الكلمة من الآيات القرآنية.

٢. تعيين البيانات ومصادرها

البيانات هي الواقعية أو المعلومات أو البراهين مع أنها مصدر أو آلة للاستنباط أو التقرير. والبيانات من ناحية النوع تنقسم إلى قسمين: البيانات الأساسية والبيانات الإضافية. فالبيانات الأساسية هي البيانات التي يتم الحصول عليها أو جمعها مباشرة في ميدان البحث من المصدر الأصلي بواسطة الشخص الذي يجري البحث. أما البيانات الإضافية فهي البيانات التي يتم الحصول عليها وجمعها من قبل الأشخاص الذين يقومون بإجراء الأبحاث من المصادر الموجودة.

ومصادر البيانات لهذا البحث تنقسم إلى مصدرين هما المصادر الأساسية والمصادر الإضافية:

^{٢٩} عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، المصدر: دار الضياء، دت، ص. ١٥٧.

أ. المصادر الأساسية

فالمصدر الأساسي مأخوذ من القرآن الكريم وكتب التفسير التي تبين

معاني الألفاظ منها:

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير
- تفسير الكشاف للزمخشري
- وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي
- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني
- أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري
- التفسير الميسر لمجموعة من أساتذة التفسير.
- والكتب المتعلقة بالتربية والتوكل :
- أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية لعبد الحميد الصيد الزنتاني
- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي
- مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية
- التوكل على الله تعالى وعلاقته بالأسباب لعبد الله بن عمر الدميحي
- التوكل ليوسف القرضاوي

والمعاجم التي يستخدمها الباحث منها:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي

- لسان العرب لابن المنطور

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني

- القاموس المحيط للفيروز آبادي

والكتاب المتعلق بعلم الدلالة :

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر

- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق لفايز الداية

ب. المصادر الإضافية

وأما المصادر الإضافية فهي مأخوذة من الكتب أو الرسائل أو

الصحف المتعلقة بموضوع البحث. وكلاهما من هذين النوعين مهم جدا في

عملية البحث. المصادر الأساسية ستكون كاملة مع وجود المصادر الإضافية

وكذلك المصادر الإضافية ستكون سهلة إذا كانت المصادر الأساسية شاملة

على ما يتعلق بتلك المشكلة.

٣. طريقة جمع البيانات

استخدم الكاتب في هذا البحث طريقة دراسة مكتبية. فهي جمع البيانات أو المعلومات بمطالعة الكتب أو المطبوعات أو الملاحظات التي تتعلق بالبحث. وأما خطواتها فهي ما يلي :

- (١) جمع مصادر البيانات؛
- (٢) البحث عن النظريات المطابقة بالمسائل؛
- (٣) جمع ألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم؛
- (٤) جمع التفاسير لألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم؛
- (٥) تحليل كل البيانات مطابقة بنوعها.

٤. تحليل البيانات

المراد به هو النشاط في عملية البيانات لمعرفة الحقائق من المسائل المبحوثة. وهو يحتاج إلى الخطوات الآتية :

أ. التعرف

هذه الخطوات لتفريق البيانات وتصنيفها. ويقوم الباحث بها لمعرفة البيانات التي هي مسائل البحث يعني المعاني لألفاظ التوكل وما يشق منها في القرآن الكريم من حيث الدراسة التحليلية الدلالية. والخطوات الأولى بحث

آيات القرآن المشتملة على ألفاظ التوكل وما يشتق منها ثم أحصاها . وبعد ذلك بحث المعنى المعجمي والسياقي وتفاسيرهما في كتب التفسير ثم تعلق تلك البيانات بالسياقات الخاصة من حيث الدلالة حتى تفصل البيانات .

ب. التفسير

هذه الخطوة عملية في إيضاح البيانات المتفرقة . وتهدف هذه الخطوة إلى تصوير المعاني الحقيقية لألفاظ التوكل وما يشتق منها من حيث الدلالة والتفسير .

ج. الاستنتاج

قال سوهارسيمي أريكوتو الاستنتاج هو نتيجة لعملية معينة، وهو نقل الأشياء من مكان إلى آخر . ومن المهم أن يتم الحصول على النتائج من البيانات التي لا تخرج من المحدودات.³⁰ فالنتائج من هذا البحث هي الأجوبة عن المسائل المكتوبة في تحقيق البحث المعين وهي معرفة المعاني المعجمية لألفاظ التوكل في القرآن الكريم، ومعرفة المعاني السياقية لألفاظ التوكل في القرآن الكريم، ومعرفة التضمن التربوي من معاني ألفاظ التوكل على ضوء التربية الإسلامية .

³⁰ Suharsimi Arikunto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 1998) hal. 37

الفصل السابع: تنظيم البحث

يحتوي هذا البحث على أربعة أبواب، ورتب الباحث هذا البحث فيما

يلي:

الباب الأول: المقدمة التي تتكون من خلفية البحث، وتحقيق البحث، وأغراض البحث وفوائده، ودراسة البحوث السابقة، والإطار الفكري، وخطوات البحث، وتنظيم البحث.

الباب الثاني: يحتوي على الإطار النظري عن علم الدلالة، ومفهوم المعنى وأنواعه، ومناهج دراسة المعنى، والمشارك اللفظي، وتغير المعنى وأسبابه وأشكاله، وتعريف التوكل وبيان حقيقته وأقسامه وثمراته، والتربية الإسلامية ومقوماتها.

الباب الثالث: المعاني المعجمية والمعاني السياقية لألفاظ التوكل في القرآن: الآيات المشتملة على ألفاظ التوكل في القرآن الكريم، وتحليل معاني ألفاظ التوكل من حيث الدلالة، والتضمن التربوي من الآيات المشتملة على ألفاظ التوكل في القرآن الكريم.

الباب الرابع: الخاتمة التي تتكون من النتائج، والاقتراحات، والمراجع، والملاحق.



٥. البحث الذي قام به إيمان عبد الحكيم، هو الطالب في قسم تعليم اللغة العربية لبرنامج الدراسة العليا بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج ٢٠٠٩، وهو بحث عن أفاظ الإنس والإنسان والبشر في القرآن الكريم و علاقة معناها بالمشكلات في التربية الحديثة.